بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة باتنة1

كلية العلوم الإسلامية

مخبر بحث العلوم الإسلامية في الجزائربالتنسيق مع قسم اللغة والحضارة الإسلامية

الملتقى الوطني:

القضية الفلسطينية: جذور الصراع،

بين إكراهات الواقع وآمال التحرر.

تاريخ انعقاد الملتقى: 2025/11/11

بقاعة المناقشات بكلية العلوم الإسلامية

عنوان المداخلة:

الحضور الكنعاني والعبراني في فلسطين

د/ سليم سعيدي

الرتبة: أستاذ حاضر أ في التاريخ القديم

جامعة باتنة1

تمهيد:

تعد أرض كنعان جزءا هاما من بلاد الشام، وتمتع بأهمية استراتيجية كبرى، إذ تمتد ما بين جبال طوروس شمالا، وسيناء جنوبا والبحر المتوسط غربا وبلاد ما بين النهرين شرقا، وذلك لموقعها الجغرافي الممتاز وبيئتها التضاريسية الملائمة والمساعدة على النشاط البشري، وطريقا للتواصل بين التشكيلات الحضارية المختلفة في منطقة الشرق الأدنى القديم، كما كانت عرضة لتدخلات القوى الخارجية الكبرى وخضعت لسيطرتهم السياسية والاقتصادية كبلاد الرافدين ومصر الفرعونية والممالك الحيثية في شمال سوريا ومنطقة الأناضول، مما جعلها عرضة للهجرات والغزوات المختلفة والمتعددة.

وقد عُرفت هذه المنطقة لدى السومريين باسم "مارتو"، أما الأكاديون فقد سموها "أمورو" التي تعني في لسانهم "بلاد الغرب" ، وهي تسمية ذات دلالات جغرافية، لأنها تقع بالغرب من بلاد الرافدين، ومن أهم المدن الكنعانية نذكر: رأس شمرة (أوقاريت)، عمريت في الشمال، جبيل (بيبلوس)، صيدا، بيروت في الوسط، وصور وعكو في الجنوب، والقدس، وأريحا، وحبرون، ونابلس في المنطقة الداخلية، ونلاحظ أن أغلب هذه المدن تقع غربي الأنهر الثلاثة: العاصي، الليطاني، الأردن. وبالنسبة لأصل اسم (كنعان) ومدلوله، فالتوراتيون زعموا أنها تعني: "بلاد الخضوع" للإسرائيليين القدامى[1].

أولا: الحضور الكنعاني في فلسطين:

1-المعنى اللغوي للكنعانيين: كنعان كلمة جزرية الأصل من جذر الفعل كنع (Kana) أو خنع أي انخفض وتوضع، ويقصد بها الأراضي المنخفضة، ومن الممكن أنهم تشير إلى أرض الساحل المستوية والمنخفضة مقارنة بالمرتفعات الجبلية الشاهقة والمتمثلة أساسا في مرتفعات لبنان، ومن هنا تعني كلمة الكنعانيين (سكان الأرض المنخفضة)، [2].

ويتجه آخرون إلى أن أصل تلك الكلمة مشتق من كلمة حورية وهي (كناجي)، وتعني الصباغة القرمزية التي اشتهروا بها منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ومنها اشتقت الكلمة الأكادية (كناجي) أو (كناخي) كما ورد في رسائل العمارنة، والفينيقية (كنع)، وكلها تسميات تدل على الحمرة الأرجوانية[3]. كما ورد اسم (بي كنعان) (Pekanan) عند المصريين للدلالة على المناطق الجنوبية والغربية من سوريا، كما استعمل المصريون منذ عصر الدولة القديمة كلمة (فنخو) للدلالة على شعب من شعوب بلاد الشام[4]. ويجدر الذكر أن الوثائق الأولى للعهد القديم قد أطلقت اسم كنعاني بمعناه الواسع ليشمل جميع سكان البلاد من دون أي مدلول عرقي[5].

وقد أطلق الإغريق على الكنعانيين تسمية (فينيقيين) بسائر فروعهم وأنسابهم، لدرجة أن كلمة (كنعاني) أصبحت تستعمل بكل بساطة بمعنى تاجر، لغلبة التجارة عليهم، فقد ورد في سفر الأمثال 31\24 "تصنع (أي الزوجة) قمصانا وتبيعها، وأحزمة تعرضها على الكنعاني"[6].

---

[1] - محمد محفل، بلاد كنعان في العالم القديم، محاضرة ألقيت في مجمع اللغة العربية، دمشق، بتاريخ: 24 فيفري 2010، ص ص184-189.

[2] - خالد سالم إسماعيل، الكنعانيون من الأقوام العربية القديمة في بلاد الشام، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ، المجمع العلمي، بغداد، 26-27 جانفي 2000، ص 54.

[3] - أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر وسرية القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص ص282-283.

[4] - خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، منشورات هنداوي، يورك هاوس، 2024، ص19.

[5] - خالد سالم إسماعيل، المرجع السابق، ص ص50-53.

[6] - حسن ظاظا، الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب، دار القلم، دمشق، ط2، 1990، ص ص51.-52

2- **أصول الكنعانيين:** من الصعوبة بمكان تحديد تقديم إجابة محددة ومؤكدة على أصول الكنعانيين، لكن يفترض بعض المؤرخين أنهم قدموا من شبه الجزيرة العربية منذ منصف الألف الثالثة قبل الميلاد بسبب الجفاف الذي أصاب هذه الأخيرة، وعلى إثر ذلك قامت شعوبها على الهجرة نحو مناطق أكثر خصوبة وعبر هجرات متعاقبة، ومنها منطقة فلسطين التي تتمتع بموقع استراتيجي هام،[7] ويجمع المؤرخون على أن الكنعانيين قد وفدوا إلى الإقليم السوري من بلاد العرب في هجرة واحدة مع العموريين حيث استقر العموريون في شمال سوريا في البداية، وبعد ذلك استقر بهم المقام في أواسط حوض الفرات، بينما استقر الكنعانيون على الساحل واشتهروا فيما بعد باسم الفينيقيين[8].

وقد أُطلق اسم كنعان في أول الأمر على الساحل السوري وغربي فلسطين، ثم أصبح الاسم الجغرافي المتعارف عليه لفلسطين وقسم كبير من سوريا، وكان هذا أول اسم فلسطين، وجميع الأسماء الأخرى أقل أهمية، وفي وثائق العهد القديم الأولى أُطلق اسم كنعاني بمعناه الواسع على جميع سكان دون أي مدلول عرقي، وتعبير (لغة كنعان) كان يطلق بصورة عامة على لغة فلسطين السامية[9]. ويعتقد الكثير من الباحثين أن الكنعانيين ينتسبون إلى جدهم كنعان بن نوح عليه السلام، على عادة العرب الذين يسمون قبائلهم نسبة لجدهم الأول. غير أن التوراة تنسب كنعان لحام بن نوح عليه السلام وليس لسام، أي أنهم حاميين وليسوا ساميين[10].

ويرى الجغرافي الإغريقي سترابون: إن سكان الخليج العربي كانوا يسمون بعض مدنهم بأسماء كنعانية مثل: صور وصيدا وأرواد، وقد رجح أن تكون هذه المدن الخليجية هي الأقدم، وهي التي احتضنت أجداد الكنعانيين، وأن معابدهم كانت تشبه المعابد الكنعانية، ويضيف البعض بأن الكنعانيين ربما يكونون قد انطلقوا من البحرين باتجاه سواحل البصرة، ثم باتجاه الطرق المؤدية إلى الساحل السوري. ويذهب هيرودوت إلى القول أن الكنعانيين قد هاجروا من سواحل البحري الإرتيري أي من سواحل البحر الأحمر نحو بلاد الشام[11].

الاستيطان الكنعاني في فلسطين: تعرضت فلسطين لموجة من الهجرات السامية منذ عصور ما قبل التاريخ، وإذا تتبعنا الساميين منذ هجراتهم الأولى، التي حدثت بسبب الجفاف في شبه الجزيرة العربية، فإن المكتشفات الأثرية ما بين النهرين تثبت أن أولى الهجرات السامية جرت قبل خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، وربما غيرها قبل ذلك، ومن أهم هذه الهجرات الموجة السامية المعروفة بالموجة العمورية–الكنعانية، وقد استقرت في بلاد الشام، فعاش العموريون في الداخل والكنعانيون في فلسطين ومنطقة الساحل[12]. حيث وصلوا إلى بلاد العرب من شمال الحجاز، ثم دخلوا إلى إقليم النقب، وبعدها انتشروا في بلاد الشام، وقد أقاموا زمنا في جنوب فلسطين، وكما تشير إلى ذلك التنقيبات الأثرية، وتذكر التوراة: "فأخذ أبرام (إبراهيم) ساراي امرأته ولوط ابن أخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان، واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض...".

---

[7] - خالد سالم إسماعيل، المرجع السابق، ص56.

[8] - محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص14.

[9] - فيليب حتي سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ص87.

[10] - عبد الحميد أحمد أبو سلة، الكنعانيون والعبريون وصراع التسميات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد الأول، العدد العاشر، مارس 2018، ص196.

[11] - خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص ص22-23-.

[12] - بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية الشعب الحضارة، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص ص19-20.

وعندما قدم النبي إبراهيم عليه السلام أرض كنعان خلال القرن التاسع عشر قبل الميلاد، كان يحكم أورشليم في تلك الفترة أحد الملوك الكنعانيين المسمى (ملكي صادق) [13].

ومما يجدر ذكره هنا أن الكنعانيين لم يستطيعوا تشكيل دولة موحدة، بل مجموعة من دول المدن وهو النظام الذي استقروا عليه طيلة قرون، حيث كان لكل مدينة ملك يحكمها، وتتمتع باستقلالها عن بقية المدن، كما أن لها إلهها الرئيسي الذي تعبده، رغم أن الكنعانيين كانوا يتكلمون لغة واحدة[14].

وبعد ذلك غزا بلاد كنعان في عصر واحد: الفلسطينيون الذين جاؤوا من البحر، والإسرائيليون الذين قدموا من الصحراء، ولم يصمد الكنعانيون طويلا أمام هؤلاء الغزاة، وخصوصا أن البلاد كانت في حالة اقتصادية سيئة نتيجة الحملات التأديبية التي كان يرسلها الفراعنة، ونتيجة للجزية التي فرضوها عليهم[15].

أصول العبرانيين:

1-أصل التسمية: يذكر المؤرخون أن العبرانيين هم الشعب الرابع الذي استقر في فلسطين بعد كل من: العموريين، الكنعانيين، الآراميين، ولفظ عبري مشتق من الفعل الثلاثي (عبر) والتي تعني قطع مرحلة من الطريق، أو عبر نهرا أو بحرا، وهي ترادف كلمة (بدوي) أي الساكن في البادية أو الصحراء، وهناك من يرى أن هذه الكلمة مشتقة من كلمة (عابيرو) التي وردت في المصادر المصرية القديمة، أو (خابيرو) التي وردت في المصادر الأكدية[16]، ويعتبر العابيرو في رأي الكثير من المؤرخين لا يمكن اعتبارهم جماعة تنتسب إلى جنس واحد، لأننا لا نرى لهم أسماء خاصة بهم تدل عليهم، كما أنهم لا يحترفون حرفة محددة، لأننا نراهم جنودا محترفين، وأحيانا عمالا عاديين وأحيانا عبيدا مستخدمين، والصفة المشتركة بينهم أنهم أجانب غرباء، ويمكن القول أنهم عصابات مغامرة وجنود تسعى وراء الكسب لا سيما لدى جيوش الدول القوية[17].

بينما يرى آخرون أنها مرتبطة بعبور نهر الفرات، إشارة إلى عبور النبي يعقوب عليه السلام نهر الفرات عندما فر هاربا من خاله وحميه (لابان). ويرى كمال الصليبي من قراءته لنصوص التوراة أن العبرانيين كانوا يعرفون في زمانهم (بني عابر) نسبة إلى عابر بن سام بن نوح، وبذلك يكون جد الشعوب العبرية[18].

ومن المعروف أن العبور كان من الفرات إلى بلاد الشام، ومن هذه الأخيرة إلى بلاد الرافدين أمرا مألوفا عند أولئك الساميين، فكان طريقا طبيعيا وأساسيا لقوافلهم وهجراتهم، كما تؤكد ذلك النقوش المسمارية والكنعانية المختلفة، وكما تشير إليه أسماء مواقع كثيرة اكتشفت على ذلك الطريق، وإذا كانت تسمية العبرانيين مرتبطة بتاريخهم في العبور، فهناك عبور آخر أهم وأكبر حدث لهم من عبور الفرات، وهو عبور موسى عليه السلام ببني إسرائيل واجتيازهم البحر هروبا من فرعون، ويعتبر البعض أن العبور الأخير والذي انجر عليه غرق فرعون وجنوده في البحر بقيادة موسى عليه

---

[13] - عبد الحميد أحمد أبو سلة، المرجع السابق، ص197.

[14] - خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص28.

[15] - بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص20.

[16] - عبد الحميد أحمد أبو سلة، المرجع السابق، ص198.

[17] - أحمد البحيصي، الاستيطان الكنعاني وهجرة اليهود إلى أرض كنعان، مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة، السنة السادسة، العدد 10، أبريل 1988، ص36.

[18] - عبد الحميد أحمد أبو سلة، المرجع السابق، ص198.

السلام، يكون أولى بانتماء العبرانيين إليه من الانتماء إليه، وهم الحريصون على تسجيل المفاخر والانتصارات، فهذا الموقف أولى بالافتخار والانتماء إليه. غير أن هذا التفسير ضعيف أيضا حسب رأينا، لأن بني إسرائيل عُرفوا بالعبرانيين قبل عبور موسى كما جاء في سفر الخروج عند الحديث عن نشأة هذا النبي قبل خروجه مع قومه: "وإذا برجل مصري يضرب رجلا عبريا"[19].

وإذا عدنا إلى الكتاب المقدس بحثا عن أصول هذه المجموعة البشرية، نجد أن كلمة (العبرانيين) بالعبرية تكتب بهذا اللفظ (عبريم)، واستعملت كاسم قديم لبني إسرائيل الذين كانوا قبل نزول هؤلاء الناس أرض فلسطين أو (أرض الميعاد) كما تسمى لدى اليهود، والعبري في أسفار التوراة هو سكان الأرض الواقعة إلى الضفة الغربية من نهر الفرات وهي الأقاليم المتاخمة لسوريا، والتي تسمى بادية الشام، كذلك كانت تسمية عبري تنطبق على من يهاجر من العراق فيعبر نهر الفرات إلى الشام، وجاء في الإصحاح الرابع والعشرين من سفر يوشع بن نون الآية 2و3: "هكذا قال الرب إله إسرائيل، آباؤكم سكنوا في عبر النهر منذ الأزل، تارح أبو إبراهيم وأبو ناحور، وعبدوا آلهة أخرى، فأخذت إبراهيم أباكم من عبر النهر وسرت به في أرض كنعان، وأكثرت نسله، وأعطيته إسحاق"، وهؤلاء العبرانيون كانوا قبل وصولهم إلى أرض كنعان (فلسطين) مجموعة من العشائر السامية البدوية المتنقلة حول المدن العراقية الكبرى مثل مدينة أور الواقعة جنوبي العراق، ومدينة ماري في وسطه، ومدينة حران في شمال العراق، وكانت منطلق الخطوة الثانية لرحلة البدو من بلاد أكد إلى بلاد أمورو غربا، فمن هنا هم يعبرون نهر الفرات ويسمون على إثر هذه الرحلة بالعبرانيين[20].

أما كلمة **إسرائيل** فهي كلمة عبرية اختلف الباحثون في معناها وهي مكونة من شقين (إسرا) بمعنى عبد أو صفوة، ومن (لإيل) بمعنى الإله أو الرب أو الله، وبهذا يكون معنى لفظة (إسرائيل) هي (عبد الله) أو (صفوة الله)، وإن ذهب البعض أنها تعني (إيل يحكم)، والبعض يرى أنها تعني (الله يصارع)، إشارة إلى أن يعقوب قد انتصر على الإله الذي صارعه [21]. وتعتبر هذه التسمية هي التسمية المفضلة عند اليهود على باق التسميات التي عُرفوا بها عبر تاريخهم، فهي موضع فخرهم واعتزازهم. ومعناها في التوراة من صرع الإله أي تغلب عليه[22].

أما تسمية **(اليهود)** فهي التسمية هي الثالثة في ترتيب التسميات التي عُرف بها العبرانيون، وتأتي بعد تسمية عبري وإسرائيلي، وهما الأقدم من ناحية الظهور التاريخي والاستخدام، ولهذه التسمية دلالتان: الأولى أنها تطق على كل من يعتنق الديانة اليهودية ويؤمن بها، وبالتالي فهو يمارس طقوسها وشعائرها، والثاني فهي تدل على الانتماء إلى كيان سياسي وجغرافي وهو مملكة يهوذا التي ظهرت بعد انقسام المملكة العبرانية بعد وفاة سليمان إلى مملكتين: مملكة شماية (ممكة إسرائيل)، ومملكة جنوبية (مملكة يهوذا) [23].

2- الحضور العبراني في فلسطين: دخل العبرانيون في جماعات متفرقة تمثل عشائر على أطراف الصحراء، وبجوار المدن، لفترات زمنية ثم تنتقل بأمتعتها ودوابها وترتحل إلى مكان آخر بسبب ضيق العيش، أو نتيجة حروب من دول مجاورة. ويرجح أن دخول العبرانيين إلى أرض كنعان كانت عبر هجرات متتالية وليس في هجرة واحدة، ويرى بعض

---

[19] - لبحور سليمة، المملكة العبرانية في عهدي داود وسليمان في الفترة ما بين 1004-922 ق.م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة 1، 2009\2010، ص ص5-6.

[20] - حسن ظاظا، المرجع السابق، ص ص61.-62..

[21] - هاجر شيخي،الكنعانيون وتأثيرهم الثقافي على اليهود، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، 2020، ص39.

[22] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص ص16-17.

[23] - المرجع نفسه، ص20.

المؤرخين أنها تمت عبر ثلاث مراحل: الهجرة الأولى من العراق وكانت خلال القرن 18 ق.م، أما الهجرة الثانية فكانت لها علاقة بالآراميين خلال القرن 14 ق.م، أما الهجرة الثالثة فهي الأكثر وضوحا وكانت من مصر خلال أيام موسى عليه السلام وخليفته يوشع بن نون وتؤرخ بالقرن 13 ق.م،[24]

وقد شكّل الكنعانيون في كل الحالات معظم السكان عندما جاءت هذه الهجرات، وقد تكيّف العبرانيون مع الحياة الجديدة شيئا فشيئا ومارسوا الزراعة واستقروا، واستوطنوا المدن[25].

ومن المعروف وتشير الروايات العبرانية أن إبراهيم عليه السلام قد هاجر من بلاده العراق مع بعض أفراد عائلته ليعبد الله، ونزل بحران في الشمال الشرقي لما بين الفرات والخابور، وأكمل مسيرته حتى وصل نابلس، وفي ذلك الحين حدثت مجاعة في بلاد كنعان، فرحل إبراهيم وأهله إلى مصر، وبعد سنوات عاد من جديد إلى أرض كنعان وبالتحديد للخليل معتمدا في معيشته على قطعان المواشي التي كان يمتلكها، ويعتبر إسماعيل جدا للعرب وإسحاق جدا للعبرانيين، وخلف هذا الأخير ولدين هما: عيسو ويعقوب، وأنجب يعقوب اثني عشرا ولدا، بحيث يعتبر كل واحد منهم أبا لسبط من أسباط اليهود[26].

ومن أشهر أولاد يعقوب يوسف عليهما السلام، الذي عاش في مصر بعد قصته المشهورة، وقد منح فرعون لليهود جزءا من الدلتا، فعاشوا حياة هنيئة فيها طيلة أربعة قرون، إلى أن انقلب الفراعنة عليهم في زمن موسى عليه السلام، وشاهد هذا الأخير ذلك فأخذ يفكر في النزوح، وابتدأت رحلة التيه، وكان ذلك نحو 1227 ق.م وفي التيه ارتد قوم موسى عن دينهم وعبدوا العجل، وهناك نزلت "لوصايا العشر"، وبقي بنو إسرائيل في التيه أربعين سنة[27].

وهناك من يرى أن استقرار يعقوب وأبنائه في مصر قد تزامن مع دخول الهكسوس الذين كانوا من أصول سامية شمالية غربية، وهم بذلك أقرباء للعبرانيين، وهذا ما يفسر الترحاب الذي لقاه العبرانيون في مصر، وهذا ما سمح ليوسف بالوصول إلى مركز القوة في البلاط المصري، وقد كانت مدة بقائهم حوالي أربعة قرون انتهت بطردهم على يد الملك رعمسيس الثاني لكن هذه المرة تحت قيادة موسى عليه السلام[28].

ويعد الخروج من مصر كانت الهجرة الثالثة، وهي بداية التاريخ الحقيقي للإسرائيليين، والذي يحدد بخروج العبرانيين من مصر، فقد كان الهدف منها هو الخلاص من العبودية المباشرة بالهروب إلى خارج حدود الدولة، وخارج دائرة هيمنة النظام المصري، ويجدر الذكر أنهم عاشوا فيها ما يناهز أربعة قرون، لكنهم كانوا يعيشون في عزلة عن الشعب المصري لتخوف المصريين منهم، فضيقوا الخناق عليهم، ووضعوهم تحت رقابة صارمة، واستخدموهم في بناء المدن وقطع الأحجار، وصناعة قوالب اللبن وغيرها من لأعمال الشاقة. وترجع التوراة سبب اضطهاد المصريين للعبرانيين إلى تخوف المصريين من كثرتهم وتنامي عددهم. وهاجر موسى وأخوه هارون ببني إسرائيل من مصر متجهين شرقا عبر

---

[24] - عبد الحميد أحمد أبو سلة، المرجع السابق، ص199.

[25] - أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر وسورية القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص302.

[26] - بيان نويهض الحوت، المرجع السابق ، ص26.

[27] - المرجع نفسه، ص27.

[28] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص 33.

البحر الأحمر ومنها إلى بلاد كنعان، وذلك في حوالي 1290 ق.م في عهد رعمسيس الثاني، وربما في عهد مرنبتاح في سنة 1230 ق.م[29].

وفي ظل هذا الصراع المتواصل من أجل الهيمنة والسيطرة بين الدول المختلفة، فقد سنحت الفرصة لبعض الجماعات البشرية أو القبائل الرعوية لاحتلال أرض كنعان ولو لفترة وجيزة، وغيرت من معالم حياة سكانها السياسية، وتمثلت هذه الجماعات البشرية في الفلستينيين(Philistines) والعبرانيين[30]، والفلستيون مصطلح يطلق على تلك القبائل التي استوطنت شاطئ فلسطين (كنعان) الجنوبي الغربي من غزة إلى يافا شمالا، وهم من شعوب البحر الذي جاؤوا إلى فلسطين من بحر إيجة حوالي 1194 ق.م، وقد جاء ذكرهم في عدد من المصادر المصرية القديمة حيث أسموهم (بلست)، وكذلك في مصادر آشورية باسم (بلستو أو بالستو) في بداية العصر الحديدي أي حوالي 1200 ق.م وكان الغزو الفلستي هو أول غزو أوربي لفلسطين، ونظرا لأن الفلستيين تحاربوا مع الإسرائيليين وهزموهم في عدة معارك، وورد ذكرهم في التوراة، لذلك لابد من التوضيح حتى لا يلتبس الأمر ويتم الخلط بينهم وبين الكنعانيين سكان فلسطين الأصليين.[31] والمشكلة الأساسية التي واجهت العبرانيين منذ بداية ظهورهم على مسرح الأحداث هي قلة عددهم وضعفهم، إضافة إلى قلة إسهامهم في الجانب الحضاري إذا قارناهم بالتشكيلات الحضارية الكبرى المعاصرة لهم في العالم القديم، وهذا ما أدى إلى عجزهم عن تكوين جيوش كبرى مسلحة تدافع عن كياناتهم وتتوسع خارجيا فتضم إليها أراض أخرى[32].

وقد أرسل موسى عليه السلام الكثير من المرات العيون لاستطلاع الأوضاع في كنعان، وأخبروه بثرائها وأن سكانها أشداء ولا قدرة لبني إسرائيل على محاربتهم، وتقول التوراة أن الرب غضب عليهم لجبنهم، وقضى أن يبقوا في التيه حتى يأتي جيل جديد يقرر دخول كنعان[33]. وقد حاول العبرانيون الاستيلاء على جنوب أرض كنعان، لكن الملك الكنعاني "عراد" تصدى لهم وهزمهم، مما اضطرهم إلى تغيير اتجاه سيرهم نحو منطقة أدوم عبر بادية بلاد الشام، لكن ملكها رفض السماح لموسى وأتباعه بالمرور عبر أرض مملكته، فتحول موسى وأتباعه إلى جبل هود مرغمين بعد أن استنفذوا كل الطرق والوسائل الممكنة لدخولهم أرض كنعان. وتروي التوراة أن قوم موسى اتجهوا شرقا عبر صحراء مؤاب نحو الأراضي العمورية الواقعة شرق نهر الأردن، وهناك دارت معارك ضارية انتصر فيها العبرانيون بفضل عددهم الكبير الذي كان يفوق عشرة أضعاف عدد العموريين، واستولوا على مدنهم وقراهم، ثم زحفوا شمالا[34].

وبعد ذلك قام النبي يوشع بن نون بعد وفاة موسى بالمسير إلى أريحا مدينة الجبارين، وكان قائدا شجاعا شديد البأس، ورغم أنه كان صغيرا أثناء تواجد بني إسرائيل في سيناء، وقبل التوجه لاحتلال أريحا عسكروا في شرق نهر الأردن، وهذا ما جاء في لتوراة: "هيئوا لأنفسكم زادا لأنكم بعد ثلاث أيام تعبرون الأردن هذا لكي تدخلوا فتمتلكوا الأردن التي يعطيكم الرب إلهكم لتمتلكوها"، ودخلوا المدينة وقتلوا الجميع وحتى الحيوانات فيها[35].

---

[29] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص ص34-37.

[30] - المرجع نفسه، ص49.

[31]- كيث وايتلام، المرجع السابق، ص14.

[32] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص49.

[33] - بيان نويهض الحوت، المرجع السابق ، ص27.

[34] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص55.

[35] - المرجع نفسه، ص58.

وبعد ذلك استولى يوشع على واحد وعشرين مدينة نذكر منها: بيت إيل وعاي ولخيش وحبرون ودبير ومدينةعامر، أما أورشليم فكانت من المدن التي عجز يوشع عن احتلالها، وذلك لبنائها الحصين وقوة مقاومة اليبوسيين، ولم يجرؤ يوشع على محاربة الفلسطينيين المتحصنين في مدنهم الساحلية بين غزة ويافا، وذلك لتفوقهم الحربي ولامتلكهم أسلحة حديدية.62 ولما شعر يوشع بقرب أجله دعا إليه رؤساء اليهود وشيوخهم وأوصاهم بأن يقضوا على البقية الباقية من الشعوب التي اغتصبوا بلادها، ويحظر عليهم مهادنتهم أو الاختلاط بهم أو مصاهرتهم[36].

واستمرت الحروب بينهم قرونا حتى بعد وفاة قائدهم يوشع سادت الفوضى في بني إسرائيل وارتد الكثير منهم إلى وثنية الكنعانيين، ليبدأ عهد القضاة مدة قرن ونصف قرن حكم خلالها اثني عشر قاضيا، كان آخرهم صموئيل، ليحكم بعده شاوول بن قيس ملكا عنهم لتوحيد قبائلهم، غير أنه قتل في إحدى المعارك[37]. وخلفه داوود عليه السلام في 1010 ق.م وحكم لمدة أربعين سنة، وعلى الرغم من أنه كان خاضعا لنفوذ الفلسطينيين، وفي نهاية حكمه تمكن من أن يحكم رقعة واسعة من الأرض، واستطاع بفضل دهائه من إخضاع العديد من القبائل والشعوب، وتخلص من هيمنة الفلسطينيين وأخضعهم لسلطته، كما أخضع مؤاب وآدوم وعمون وجزءا من سوريا العمورية، متخذا من أورشليم عاصمة لها بعد أن كانت الخليل هي العاصمة[38].

واستطاعوا توسيع ممتلكاتهم إما بطريق الفتح أو المعاهدات أو الامتصاص التدريجي، وعندما سيطر العبرانيون على البلاد كانوا يقسمونها بين القبائل الإحدى عشر، وتركوا قبيلة لاوسي الكهنوتية موزعة بين سائر القبائل لتهتم بشؤونها الداخلية. وشغلت فترة الاستيطان حتى قرب نهاية القرن 11 ق.م، وهي تقابل ما يسمى بعصر القضاة، وهم الذين قادوا العبرانيين ضد أعدائهم وكانوا يوجهونهم في أوقات الشدة، وفي تلك الفترة استقر الفلسطينيون وهم إحدى مجموعات شعوب البحر الذين هاجموا منطقة الأدنى القديم وتمكن رعمسيس الثالث من هزيمتهم، واستقروا على الساحل الجنوبي السوري الذي صار يطلق عليه فيليستيا (phillistia)، وامتد نفوذهم من غزة حتى جنوب يافا، وقد استولوا على مجموعة من المدن الكنعانية، كما تمكنوا من هزيمة العبرانيين والتضييق عليهم.

وفي ظل تلك الظروف حاول العبرانيون التكيف مع ذلك الوضع، إما بتكوين إمبرطورية صغيرة كما فعل داود وسليمان عليهما السلام كمحاولة لملء الفراغ الذي ظهر في فترة مؤقتة نتيجة انكماش الامبراطوريات الكبرى، وإما بالتحالف مع بعض الدويلات الصغرى في بلاد الشام كالآراميين، وذلك لمواجهة تدخل من طرف القوى العظمى كما هو الحال بالنسبة للمملكتين العبرانيتين الشمالية والجنوبية واللتان ظهرتا بعد وفاة سليمان[39].

وبعد وفاة سليمان عليه السلام سنة931 ق.م، نشأ انشقاق ديني وسياسي، وتولدت عنه مملكتان عاشتا جنبا إلى جنب، تخللتهما فترات تعايش وأخرى حروب حسب مصلحة المملكتين وحسب التأثيرات التي تحدثها في المنطقة أحوال البلدان المحيطة بهما، إذ كانت الروابط القديمة والأصول المشتركة للمملكتين تتلاشى عندما تتعرض مصالحهما، بل كان

---

[36] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص63.

[37] - بيان نويهض الحوت، المرجع السابق ، ص27.

[38] - المرجع نفسه، ص28.

[39] - لبحور سليمة، المرجع السابق، ص52.

هناك خلاف دائم بين قبائل الشمال وقبائل الجنوب، خاصة قبائل إفراييم ومناس وبين قبيلة يهوذا، وتبعا لذلك فإن الانشقاق الذي تلا موت سليمان كان نتيجة مرتقبة للتوتر بين عنصرين من عناصر الأمة والكامن في أصلهما[40].

وبدأ العبرانيون في مقاومة الفلسطينيين، وكان ذلك من العوامل التي أدت إلى تأسيس العبرانية، ويعتبر داود المؤسس الحقيقي للمملكة العبرانية، إذ وصلت حدودها في عهده حتى حماه وخضعت أدوم ومؤاب وعمون له، وجاء بعده ابنه سليمان الذي تميز بكثرة التشييدات المعمارية خاصة قصره الذي شيده معماريون فينيقيون[41].

وبعد وفاة سليمان انقسمت المملكة بين ابنه رحبعام الذي كان تحت لوائه قبيلتا يهوذا وبنيامين وشكلتا مملكة يهوذا وعاصمته أورشليم، وبين يربعام من قبيلة أفرايم وشكل مملكة إسرائيل التي عاصمتها السامرة[42].

ويشوب الوجود العبراني في فلسطين الكثير من الغموض والتناقض، رغم أن التوراة تتحدث عن تاريخ القبائل العبرانية قبل وبعد استيطانها في فلسطين. 37 ويمكننا تلخيص هذه المرويات التوراتية، التي لا صحة لها فيما تذكر لا من الناحية التاريخية ولا الناحية الأثرية، فمن المعروف أن القبائل العبرانية المجهولة المنشأ قد زحفت بشكل بطيء ومتدرج نحو بلاد الشام ، وفي حدود 1100 ق.م أجهز العبرانيون على ما تبقى من المدن الكنعانية في فلسطين، واستقروا هم فيها وفرضوا عاداتهم وتقاليدهم، واصطدموا في عام 1050 ق.م بالفلستينيين الذين كانوا متطورين بأسلحتهم الحديدية فانهزموا أمامهم، وكان ذلك مدعاة لإعادة تنظيم لعبرانيين لأنفسهم فاختاروا في حدود 1000 ق.م شاؤول ملكا لهم عن أول مملكة عبرانية، ثم خلفه داوود عليه السلام، ثم جاء بعده ابنه سليمان عليه السلام. وبعده انقسمت المملكة العبرانية لقسمين[43].

ووفقا لعلم الآثار ادعى الأثري **غارستانغ** خلال حفرياته الأثرية التي أجراها في مدينة أريحا في الثلاثينات من القرن الماضي أنه عثر على شواهد تؤكد تدمير أريح زمن يوشع كما تنص التوراة، غير أن عالمة الآثار كاثلين كينيون قامت بتنقيبات أثرية خلال الخمسينات من القرن الماضي، وفندت الادعاءات السابقة، وأكدت أن سور أريحا المكتشف يعود إلى العصر البرونزي القديم، وأنهلا صحة ولا حجة بأن العبرانيين قد احتلوا أريحا، خاصة أن سفر القضاة يتحدث عن معاركهم، وأنه لا يوضح أنهم احتلوا كل فلسطين، بل هم الخبيرو الذين كانوا طبقة من المحاربين المرتزقة ذوي أصول حضارية ولغوية مختلفة كما يرى ميك، واستطاعت هذه العالمة الجريئة أن تثبت خطأ تلك الادعاءات المبنية على المقولات التوراتية، ولم يلبث جميع من خالفوها في البداية أن أعلنوا صحة ما جاءت به، وآخر تقاريرها تنفي ما حسبه المنقبون من أسوار وأبراج أنه يعود لزمن داود، بل إن جميع هذه المنشآت تعود إلى القرن الثاني للميلاد والتي شيدها الرومان، ونفت أن تكون لأحجار من بقايا الهيكل[44].

الكنعانيون من خلال العهد القديم: جاء في الكتاب المقدس أن كنعان أنجب سلالة الكنعانيين، فالكنعانيون في المنظور التوراتي هم أبناء كنعان وأحفاده، غير أن الاسم ورد في الكتاب المقدس ذا بعدين: فهو اسم لسلف الكنعانيين، كما أنه

---

[40] - ياكوف أشكينازي، الشعب اليهودي في علاقاته المتوسطية من نهاية المملكة الموحدة إلى العهد الهليني، ترجمة: أحمد الصمعي ومحمد مراد منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، 2004، ص ص7-8.

[41] - أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص ص302-304.

[42] - المرجع نفسه، ص 305.

[43] - خزعل الماجدي، المرع السابق، ص38.

[44] - عفيف البهنسي، المرجع السابق، ص ص59-60.

اسم جغرافي يشير إلى الأرض التي يقيمون فيها، وتثبت آيات الكتاب المقدس أن كنعان تقع على الساحل، وتمتد حتى نهر الأردن، ويتكلمون باللغة الكنعانية[45].

ومن جهة أخرى تتميز كتابات بني إسرائيل عن الكنعانيين بالتناقض والتضارب، فأحيانا يكتبون أن الكنعانيين هم أهل الأرض الأصليين، وأحيانا تذكر أنهم دخلاء استعانوا بهم لقضاء حاجاتهم ولبناء هيكلهم ومساكنهم، ثم نراهم يصبون جام غضبهم عليهم وكلهم حقد وحسد منهم. فنرى عاموس من أنبياء بني إسرائيل يدعو الرب قائلا" :فأرسل نارا في سور غزة فتلتهم قصورها، واستأصل الساكن من أشدود، والقابض على الصولجان من أشقلون... فتهلك بقية فلسطين..." وبعد ذلك يدعو: "فأرسل نارا في سور صور، فتلتهم قصورهم". ومن جهة أخرى يلعن النبي حزقيال مدينة صور كما جاء في الإصحاح 26: "لذلك قال السيد الرب: ها أنذا عليك يا صور، فأصعد عليك أمما كثيرة، كم يصعد البحر أمواجه فيدمرون أسوار صور ويهدمون أبراجها، وأحرق ترابها وأجعلها صخرا عاريا... لأني أنا تكلمت، يقول السيد الرب: وتكون نهبا للأمم، وبناتها اللواتي في الحقول يقتلن بالسيف..."[46].

وتتحدث عليه بعض أسفار التوراة بطريقة لا تليق بالكنعانيين، وتدعو عليهم باللعنات، حيث جاء في أحد نصوصها: "فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير (أي حام) فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته، وقال: مبارك الرب إله سام، وليكن كنعان عبدا لهم، ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم"[47].

كما تميزت نظرة اليهود للكنعانيين من خلال التوراة نظرة توجس وخوف منهم باعتبارهم عدو لهم، ويمثل الكنعاني ذاك الطرف المخيف الذي لا ترتاح له النفس، فلا بد من الابتعاد عنه واتقاء شره، بل يجب القضاء عليه والتخلص منه مهما كانت الظروف والوسائل، فهو العدو اللدود لا سبيل لمهادنته أو التعامل معه، ولهذا يستوجب علينا الحذر في الاعتماد على التوراة في استقاء المعلومات التاريخية منها[48].

ومن أمثلة ذلك، يقول النبي اليهودي صفنيا في الإصحاح الثاني من سفره: "تجمعي واحتشدي أيتها الأمة غير المرضية، قبل نفاذ القضاء...قبل حلول غضب الرب عليكم، قبل أن يأتي عليكم يوم سخط الرب، اطلبوا الرب يا جميع بائسي الأرض، الذين نفذوا حكمه، التمسوا البر، اطلبوا التواضع، لعلكم تسترون في سخط الرب، لأن غزة ستكون مهجورة، وعسقلان خرابا، وأشدود سيطردنها عند الظهيرة، وستُستأصل عقرون...كلمة الرب عليكم يا كنعان، أرض الفلسطينيين، لأجعلنك خرابا بلا ساكن..."[49].

وتنص العقيدة التوراتية على أن اليهود هم شعب الله المختار، فقد ورد في سفر التثنية (1-14): "لأنك شعب مقدس للرب إلهك، قد اختارك الرب لكي تكون شعبا خاصا، فوق جميع الشعوب على وجه الأرض". وتهدف التوراة لجعل اليهود شعبا مقدسا له الحق في السيطرة على الآخرين، بل والقضاء على الآخرين والسيطرة عليهم وعلى إمكانياتهم، كما

---

[45] - محمد حسين فنطر الفينيقيون بناة المتوسط، منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، 1997، ص32.

[46] - محمد محفل، المرجع السابق، ص ص191-193.

[47] - عبد الحميد أحمد أبو سلة، الكنعانيون والعبريون وصراع التسميات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد الأول، العدد العاشر، مارس 2018، ص196.

[48] - محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص ص17-18.

[49] - حسن ظاظا، المرجع السابق، ص51.

ورد في سفر التثنية (10-17): "وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منهم نسمة واحدة، بل تقضي عليهم الحثيون والعموريون والكنعانيون والحوريون واليبوسيون كما أمرك الرب"[50].

وواضح أن التوراة تخلط في تصنيف الأمم والشعوب، ولا تميز بين الساميين وغيرهم، حتى تجعل من الكنعانيين واليبوسيين من نسل حام أي حاميين، ومن هنا تعتبرهم أعداء لهم، يجب قتلهم، ولذلك جعلهم لمؤرخون الإسرئيليون أعداء السامية، ووصل حقد التوراة عليهم بأن أمرت بقتل الأطفال: "أقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلا...". فقد عاقب الرب الملك شاؤول بالموت لأنه لم ينفذ أوامره التي وردت في سفر صموائيل الأول: "فالآن اذهب واقتل عماليق... ولا تقف عنهم بل اقتلهم رجلا وامرأة وطفلا ورضيعا، بقرة وغنما وجملا وحمارا". كما تنص: "احرقوا المدينة بالنار (أريحا)، واقتلوا كل من فيها من رجل وامرأة من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بأمر إلهم يهوه"، وتوسع كتاب التلمود في تأكيد سلطوية اليهود على الآخرين، وترى أن العقيدة اليهودية تقوم على أنه من واجب اليهود مقاومة تسلط باق شعوب العالم، حتى ينتقل لهم الثراء والسلطان مع الآخرين، وعندها يتاح للناس الدخول في الدين اليهودي أفواجا[51].

وبعد دخول العبرانيين فلسطين قلدوا سكنها الكنعانيين فتركوا خيامهم وقلدوهم في بناء البيوت، كما خلعوا ملابسهم الجلدية، وارتدوا الثياب الصوفية الزاهية الألوان، وبعد فترة لم يعد بالإمكان التفريق بين الكنعانيين والعبرانيين في المظهر الخارجي، وباختصار فقد اقتبس العبرانيون الحضارة الكنعانية وتأثروا بها كثيرا. وبعد دخول الفلسطينيين من جهة البحر، والعبرانيون من جهة الأردن، لم يعد الكنعانيون وحدهم هم سادة البلاد[52].

ويجدر الذكر في الأخير أن الصهيونية الحديثة تعمل على توظيف التاريخ، وتركز الدراسات التوراتية على اعتبار مملكة إسرائيل القديمة حقيقة تاريخية لا جدال فيها، ومن ثم التأكيد على وجود استمرارية تاريخية مباشرة، بين مملكة إسرائيل القديمة وبين الكيان الصهيوني الحديث من خلال توظيف أحداث التاريخ القديم في خدمة أطماع الصهيونية المعاصرة، ويدعي الباحثون التوراتيون على أن التوراة مصدر أساسي للتاريخ، أي بمنزلة سجل للتاريخ، وبما أن التوراة كتاب مقدس لليهود، فإن الوقائع التاريخية التي ترد فيه لا تناقش من وجهة نظرهم. حتى الأثريين منهم جاؤوا وهم يحملون الكتاب المقدس في يد والمجراف في اليد الأخرى[53].

الخاتمة:

- وفي يمكن القول أن الكنعانيين هم إحدى الشعوب السامية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، بسبب الجفاف التي دب في المنطقة ولم تعد ملائمة للعيش، فقصدوا أماكن أفضل للعيش، فكان استقرارهم في بلاد الشام بصفة عامة وفلسطين (أرض كنعان) بصفة خاصة، وأسسوا فيها مجموعة من الدويلات تجمعها نفس اللغة ونفس الديانة ونفس العادات والتقاليد، وشيدوا المدن ومارسوا الفلاحة والتجارة، التي عرفت أوج شهرتها لدى الفينيقيين وهم إحدى الجماعات الكنعانية.

---

[50] - عفيف البهنسي، تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص49.

[51] - عفيف البهنسي، المرجع السابق، ص ص49-50.

[52] - بيان نويهض الحوت، المرجع السابق ، ص25.

[53]- كيث وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة، ترجمة: سحر الهنيدي، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص ص6-7.

- أما العبرانيون فهم مجموعة من العشائر السامية البدوية المتنقلة حول المدن العراقية الكبرى مثل مدينة أور الواقعة جنوبي العراق، ومدينة ماري في وسطه، ومدينة حران في شمال العراق، وكانت منطلق الخطوة الثانية لرحلة البدو من بلاد أكد إلى بلاد أمورو غربا، فمن هنا هم يعبرون نهر الفرات ويسمون على إثر هذه الرحلة بالعبرانيين.
- ويرجح أن دخول العبرانيين إلى أرض كنعان كانت عبر هجرات متتالية وليس في هجرة واحدة، ويرى بعض المؤرخين أنها تمت عبر ثلاث مراحل: الهجرة الأولى من العراق وكانت خلال القرن 18 ق.م، أما الهجرة الثانية فكانت لها علاقة بالآراميين خلال القرن 14 ق.م، أما الهجرة الثالثة فهي الأكثر وضوحا وكانت من مصر خلال أيام موسى عليه السلام وخليفته يوشع بن نون وتؤرخ بالقرن 13 ق.م.
- بعد هجرة العبرانيين إلى بلاد كنعان دخول في حروب مع الشعوب التي تعيش فيها منها: الكنعانيون، اليبوسيون، المؤابيون، الفلستينيون.
- تميزت نظرة بني إسرائيل للكنعانيين من خلل كتابهم المقدس (التوراة) بالحقد والكراهية وتزوير الحقائق التاريخية والحث على تدمير مدنهم وقتل أهلها.

قائمة المصادروالمراجع:

- أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر وسرية القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

- أحمد البحيصي، الاستيطان الكنعاني وهجرة اليهود إلى أرض كنعان، مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة، السنة السادسة، العدد 10، أبريل 1988.

- بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية الشعب الحضارة، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

- حسن ظاظا، الساميون ولغاتهم: تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب، دار القلم، دمشق، ط2، 1990.

- خالد سالم إسماعيل، الكنعانيون من الأقوام العربية القديمة في بلاد الشام، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ، المجمع العلمي، بغداد، 26-27 جانفي 2000.

- الماجدي، المعتقدات الكنعانية، منشورات هنداوي، يورك هاوس، 2024.

- محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

- عبد الحميد أحمد أبو سلة، الكنعانيون والعبريون وصراع التسميات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد الأول، العدد العاشر، مارس 2018.

- عبد الحميد أحمد أبو سلة، الكنعانيون والعبريون وصراع التسميات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد الأول، العدد العاهشر، مارس 2018.

- عفيف البهنسي، تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.

- فيليب حتي سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).

- محمد حسين فنطر الفينيقيون بناة المتوسط، منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، 1997.

- محمد محفل، بلاد كنعان في العالم القديم، محاضرة ألقيت في مجمع اللغة العربية، بتاريخ: 24 فيفري 2010..

- كيث وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة، ترجمة: سحر الهنيدي، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

- لبحور سليمة، المملكة العبرانية في عهدي داود وسليمان في الفترة ما بين 1004-922 ق.م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة 1، 2009\2010.

- هاجر شيخي،الكنعانيون وتأثيرهم الثقافي على اليهود، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، 2020.

- ياكوف أشكينازي، الشعب اليهودي في علاقاته المتوسطية من نهاية المملكة الموحدة إلى العهد الهليني، ترجمة: أحمد الصمعي ومحمد مراد منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، 2004.